[71] من الدنس فلم يزل نوره منتقلا فيهم ظاهرا بين اعينهم يدركه الناس بالمشاهدة ويرون خلو الوالد منه إذا انتقل الى ولده رؤية حاسة وهو يزداد بالانتقال بيانا ويتضاعف بالموارثة برهانا الى ان انتهى الى عبد ا بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رضوان ا عليهم فعظم في وجهه واضاء في غرته وعلمت بحاله الاحبار واخبرت بامره الكهان وذاع خبره في البلاد حتى روى ان احبار يهود الشام كانت عندهم جبة مغموسة في دم يحيى بن زكريا عليهم السلام وكانوا قد وجدوا في كتبهم ان إذا رأيتم الجبة بيضاء والدم يقطر فاعلموا ان أبا النبي محمد المصطفى قد ولد فلما راوا ذلك من حالها وتحققوا ولادة عبد ا بن عبد المطلب عمدوا باجمعهم الى الحرم ليغتالوه ويغتنموا الظفر به فيقتلوه فصرف ا سبحانه كيدهم وردهم خائبين الى بلادهم وكانوا إذا سئلوا عنه قيل لهم تركناه نورا يتلالا في قريش تلالؤ القمر فيقول الاحبار ليس ذلك النور لعبد ا إنما هو لولده محمد صلى ا عليه واله ثم ترجع في كفرها وعنادها فإذا تأملت الحال وافاقت للاستدلال قالت هو هو ورب موسى و قيل ان الكهنة اجتمعت فقالت نحن نتخوف لتزايد نور عبد ا ان يغلب كهانتنا وروي ان نساء قريش افتتن به وكن يتعرضن به في طريقه حتى لقي منهن ما لقي يوسف عليه السلام من امراة العزيز وهو لا يلوي عليهن ويقول لهن ليس لي سبيل الى كلامكن حتى ورد في الحديث ان الجواري الابكار كن يقفن في طريقه وإذا رمن كلامه تصورت الملائكة لهن في صورة مفزعة يصدونهن عنه فيرجعن مذعورات فزعات ثم ان وهب بن عبد مناف لما راى عظم امره وجلالة قدره اجتهد في تزويجه آمنه ابنته وراسل في ذلك عبد المطلب رضوان ا عليه فزوجه بها ونقل ا تعالى نور نبيه صلى ا عليه واله إليها فحملت به في ليلة الجمعة لتسع خلون من ذي الحجة ليلة عرفة وقيل بل في ايام التشريق وذلك بمنى عند الجمرة الوسطى وكانت منزل عبد ا بن عبد المطلب فروي عنها من الايات التي شاهدتها ليلة حملها به وعند ولادتها ما يطول ذكره فكان مما قالت انه اتاني المخاض وانا وحدي فلما وضعته صلى ا عليه واله رايته ساجدا قد رفع اصبعه الى السماء كالمبتهل المتضرع ثم غشتني سحابة غيبته عن عيني وسمعت منها كلاما ثم اعيد الي وهو مدرج في ثوب صوف اشد بياضا من الثلج وتحته حريرة خضراء وولد صلى ا عليه واله طاهرا مطهرا فكان من دلائل ولادته خمود نيران المجوس وتزعزع اسرة الملوك وكلام كثير من الدواب وسقوط الاوثان من البيت الحرام وروي عن عبد المطلب رضي ا عنه انه قال كنت في تلك الليلة في البيت الحرام ارم منه شيئا فلما انتصف الليل رايته قد اهوى من جميع جوانبه مائلا كالساجد الى ناحية المقام ثم استوى